



ملتقى العقيدة والعقل

تكريما لأساتذة الفلسفة الإسلامية في تونس: محمد قشيش، حبيب الفقيه،

محجوب بن ميلاد، عبد المجيد الغنوشي، عثمان جبري وحاتم الزغل

٢٦-٢٨ ماي ٢٠١٦

لا يزال وضع الفلسفة في سياق الثقافة إشكاليا، لاسيما في العالم العربي والإسلامي الذي يعاني منذ زمن طويل من شتى أنواع العنف والإرهاب. واللافت أنه لا يمكن معالجة ظاهرة تنامي الإرهاب والخوف الناجم عنه عن طريق الحلول الأمنية. فالعنف كامن في الثقافة ذاتها مادامت المطالب الهوية مجالا خصبا للإقصاء ورفض الغيرية والتقدم.

لذلك، ومنذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تحدث الكثيرون عن وجود علاقة عضوية بين العنف والدين، خاصة على إثر ادعاء الإرهابيين الإسلاميين الدفاع عن حق الله ونشر حكمه وعدله ورحمته بواسطة الحرب على جميع "الكفار" في العالم ابتداء من ذويهم.

ماذا يمكن للفلسفة قوله للرد على هذا التيار؟ هل نجح المسلمون في منح الدين الفلسفة التي يستحقها؟ هل تمكنوا من حل المعضلة القديمة-الحديثة حول علاقة العقيدة بالعقل التي طرحها فلاسفة من الشرق مثل الغزالي وابن رشد وأعاد طرحها فلاسفة من الغرب مثل لايبنتز وكانط؟ ألا يكمن العنف في غياب الفلسفة والروح النقدية وعدم الاعتراف بالاختلاف؟

ماذا فعلنا للتصدي لثقافة الجهل التي تقدم التعصب والدغمائية باعتبارهما علامات تقوى وتدين؟ هل يجوز أن نقول إن "عودة الديني" التي تحدثت عنها كليفورد غيرتس Clifford Geertz، تعلن عن نهاية الفلسفة؟ كيف نفسر الإسلاموفوبيا المتنامية في أوروبا وما يصاحبها من شعبية وإيديولوجيا إقصائية؟ أليس على الفلسفة أن تدل على قواعد الايمان وحفظ النفوس من زيغ "الجهل المقدس"؟

سنستغل هذا اللقاء حول مسألة العلاقة بين العقيدة والعقل للتذكير بالعمل المهم الذي أنجزه زملاؤنا التونسيون في هذا الميدان، خاصة منهم أولئك الذين فارقونا والذين يتعين علينا إنصافهم من خلال "واجب الذاكرة" (بول ريكور) مثل محمد قشيش والحبيب الفقيه ومحجوب بن ميلاد وعبد المجيد الغنوشي وعثمان جبري وحاتم الزغل.

الطاهر بن فيزة